بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة على أبلغ من نطق بالضاد ، القائل إن من البيان لسحرا .

وبعد ، فهذه صفحات موجزة في تاريخ البلاغة العربية ، لم نعمد فيها إلى الشرح والتفصيل ، لأنا لم نبغ من ورائها أن نؤرخ لعلوم البلاغة تأريخاً دقيقاً ،وإنما كان غرضنا منها أن نضع بين أيدي الطلاب فكرة عامة عن المراحل الأساسية ، والخطوات البارزة ، التي خطتها البلاغة العربية ، منذ كانت كلمة رائعة على لسان ابن الصحراء ، أو حكماً على الكلمة البليغة أطلقه سامع متذوّق ، إلى أن صارت علماً حلّ بساحته الجفاف بعد الخصب ، وصوّحت خمائله بعد نضرة ، وأصبح ذا ثلاث شعب، لا تغني في إدراك الجمال ، ولا تشفع في معرفة الأدب .

وقد خلّلنا هذا العرض الموجز بعض آرائنا في أسباب تأخر البلاغة وتردّيها ، والانحراف الذي أصاب مفهومها ، وفيما ينبغي أن تكون عليه وتؤول إليه ، آملين أن يتسع العمر لكتاب آخر في البلاغة نطبق فيه هذه الآراء ، ونفيد فيه من تجارب الماضين ، لتظهر